

أموات يرزقون

info@darak-egy.com

010 27251915 --02 24832669

51 ب شارع النزهة – من امتداد رمسيس – القاهرة.

جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر.



أموات يرزقون

بهاء حجازي

تصميم الغلاف : كريم آدم

تدقيق لغوي : محمد زينهم

رقم الإيداع : 2010 / 2016

الترقيم الدولي : 9 – 1 – 85316 – 977 – 978

الطبعة الرابعة : 2017

الطبعة الأولى : 2016

بهاء حجازي

أموات يرزقون

رواية



للنشر والتوزيع

إهداء

إلى روح أبي الطاهرة التي تأتي أن تزورني في أحلامي .. اشتقت إليك يا روح
سكنت الجسد الأطهر في حياتي .

إلى الذين فشلوا في العبور إلى الجبهة الأخرى، الأرض على الجانب الآخر
تشتاق إلى أقدامكم فغبروها .

إلى أم أحمد أينما كنت سلام القلب عليك ولهفته وأشواقه .

إلى روح عمي دهشور والد صديق الرحلة " محمد الدهشوري " افتقد مع
اني لم اقابلك .. لكن سيرتك العطرة جعلت منك ادمانا بالنسبة لي .

إلى كل اللي اتوجع .. ومقالش .. جدع

جميع أحداث الرواية من وحي خيال المؤلف، وأي تشابه بينها وبين
الواقع لا يدل إلا على قذارة الواقع ...

استهلال

أحب دوما البدء من النهاية، النهايات دوما ماتكون أكثر وضوحا، الوجوه بها أكثر شفافية من يجبك لايعلمها لأنه برهن عليها، من بمقتك لن يلاوعك ويتلحس رضاك لأنه بالفعل قد وصلك إحساسه بالكُره، الكل ستركونك وحيدا وتبقي جثة هامدة .

أنا شخص حضر وفاته، شخص رأي مُغسله، شخص سمع صراخ محبيه عليه وتهاوس أعدائه فرحةً فيه، وبالرغم من إن صراخهم كان بكل ما أوتوا من قوة، وبالرغم من إن همسهم حاولوا أن يكون همسا، إلا إن الهمس كان أشد وطأةً علي نفسي .. وأعتقد أنها أزمة من أزماننا، فلو أننا أعطينا أحبابنا نفس الاهتمام الذي نوليه لأعدائنا لتغيرت أشياء كثيرة، علي الأقل كنت سأري حبيبي تصرخ بينهم عليّ .

الحكاية لم تبدأ من هنا ولم تنته هنا أيضا .. الحكاية بدأت مبكرا وانتهت بفاجعة، مؤلم حقا أن تنتهي حياتك بنفسٍ مكر، ظننته سيخرج ويعود حاملا أكسجينا لكنه يخرج، ويخرج لسانه لك، فيسبلون عينيك .

الحكاية تبدأ بمولدي، كل منا حكايته تبدأ بمولده وكل منا يحتفل بعيد ميلاده وكنت أفعل أنا .. حتي رأيت الحقيقة رأيتها كولد بُعث لتوه وحيداً في صحراء

جرداء فلا محالة أنه سيموت، لقد رأيت الحقيقة، رأيتها، إنها الموت القابع بداخلي
ينتظر أمراً ما فينطلق، ينطلق هو وأحمد أنا .

الحكاية قديمة قدم البشرية، حكاية النفس البشرية، حكاية الظمأ بحياة الكالأ،
حكاية الروح في عالم الأموات، حكاية رجل حلف له الزمان أن يطيعه ولم يبر له
القسم، حكاية رجلاً عاندته الأقدار فكانت نهايته بائسة .

سأسرد لكم حكايتي، حكاية لم أصنعها ولم أعشها، أنا فقط متها ..

الفصل الأول

(رضا)

يُمرُّ العمر ولا ننتبه، نفعل أشياء ولا نقدر علي الكثير، خيرية لم تقدر علي شيء، أختي الكبرى مثلها مثل كل الفتيات اللاتي لم يأتن من الجمال حظًا، يملُمن برجل يتملك زمام أمرهن، يتساءلون دوما ما ذنبهن في أنهن لم يكنَّ علي قدر من الجمال ولم يمتلكن أموالا ليكن علي قدر من الجاذبية ولم يمتلكن...

خيرية تقدم لخطبتها الكثير، ولكن أبي كان يرفض دوما، فهذا شكله غير مناسب، وهذا يتلعم في الكلام، وهذا أمه كانت تعمل خادمة في البيوت، وهذا والده سكتير، وهذا أخته سيئة السمعة، ولما مات أبي ذهب الخطاب ولم يأت لخيرية أي هذا من هؤلاء، ليتهم أتوا.

هي لم تكره أباه بل بكته مثلنا، لكن شيء بداخلها كان يردد أنها لم تسامحه بعد، فليس أقسى علي أنثي من شعور الأنوثة المكبوتة، وليس أقوي علي إنسان من

أن يكون لا حيلة له، وليس أقوى علي امرأة من أن تُحرم من الجنس، هي لم تجن جنانية، هي فقط أرادت أن تُلي نداء الطبيعة، ولكنها اصطدمت بمجتمع لا يعترف بنداءات الطبيعة، ويعترف فقط ببعض العلل التي أسماها (عادات) .

لكنها لم تحرمه كلياً، أعلم أن خيرية كانت علي علاقة بابن الجيران الدكتور مجدي، هو يعيش بمفرده بعلاقاته المتشعبة، والداه تركا الشقة وانتقلا في مكان أفضل، والده مرشح لأن يُصبح وزيراً للصحة في بلد كثرت فيه العلل، وهو مازال يتردد علي شقتهم بجوارنا، بالطبع هو يأتي من أجل خيرية، أنا لم أرهما بعيني، لكني أحلم بما دوماً بين أحضانه يطفئ نار شهوتها ويقيد نار رجولي غيرةً عليها، وأهم أن أهشم رأسه، فأفئق علي صوت أمي الكسيحة، هو أيضا أشم رائحتها فيه عندما يحتضني ويسألني عن سبب غيابي فأتلعل بكثرة الأعمال، وأردد بين نفسي

– ألا تكفيك خيرية يا دكتور .

في الأونة الأخيرة خيرية أصبحت أكثر عصبية، دائمة التبرج، أصبح لبسها ضيقاً وأصبحت تضع أحمر الشفاه الذي حرمته علي نفسها بعد وفاة أبيها، تُري هل نسيت أباه أم أنها تذكرت نفسها!؟

علاقتي بها علاقة سطحية، هي لا تحبني ومع ذلك لاتناديني الا مجيبي، تكبرني بعامين ومع ذلك فملاحي تبدو وكأنني أكبرها بعشر سنوات، السيدات دائماً لا يبدو عليهن سنهن أبداً قبل الثلاثين، أما بعدها فالزمن فضاح، وعادةً السيدة التي تتذمر من سؤالها عن سنها هي امرأة داست علي الثلاثين، ودائماً تأتي إجابتها كاذبة .

لم يفضح الزمن خيرية بعد، ولم ينصفني حتي وقتنا هذا، أنا وخيرية لم تجمعنا صفات مشتركة سوى الفقر والحرمان، نسكن تحت سقف واحد لكننا لانلتقي، نحمل اسم رجل واحد لكننا لا نتحاب .

أما (علي) فهو أخونا الأكبر لم أبدأ حديثي عنه لأني لا أعرف عنه الكثير، لو كل رجال الدنيا مثله لخلت الأرض من المشاكل، ولو كل نساء الدنيا مثل خيرية لامتلأت الدنيا كرهاً، لو أردت علي قدرة الله في بيتنا دليلاً فلتنظر كيف يخلق الله خيرية وعلي من بطن سيدة واحدة وصلب رجل واحد .

هو صانعاً للأحذية تناديه أمي (بالصرماتي)، لايتأخر عن الصلاة في المسجد ويؤم الناس في الصلاة في غياب الإمام ذي الصوت الأجرس، متزوج وتعيش زوجته في بيت أبيها، دوما هي غاضبة، دوما هو راضي، زوجته منتقبة لن أكذبك إن قلت لك إنني لم أر وجه زوجة أخي بعد 10 سنوات زواج تقطن بهم معنا، ولا أعرف اسمها حتي، فهو دوماً يناديها بأم فاطمة .

يلحم (علي) بأن يُنجب فتاة يُسميها فاطمة، تُنجب هي بدورها الإمام المهدي، فقد رأى الرسول في المنام وقال له علي حد قوله

" يا علي إذا جاءتك فتاة اسمها فاطمة فمن صلّبها يأتي المهدي "

فخرج من غرفته وهو يردد بصوته الجهور

- إنها البشارة إنها البشارة ... والله إنها البشارة

وذهب إلي زوجته بيت أبيها، ولكنها أُنجبت ولدا أسماه (عمر) تيمنا
بالعُمَين (ابن الخطاب وابن عبد العزيز) وتكررت الرؤية ولم تأت فاطمة،
تُري هل كانت هناك رؤية من الأساس ؟

أما القذافي فهو أطرف مافي بيتنا، أسماه أبي تيمنا بقذافي لييبا فقد أنجته أمي
وكان أبي يعمل حينها في ليبيا عندما كانت هناك ليبيا، القذافيله من اسمه حظ
ونصيب فهو يعمل حارسا في ملهي ليلي .

القذافي لا يحمل للنديا هماً قد ينام يوما وفي جعبته آلاف مألفة وقد يستيقظ لا
يملك قوت يومه، كل يوم له رائحة تختلف عن الأخرى، وكل يوم في حضن
راقصة، كل راقصات مصر يجونه، هو يرتدي بدلة سوداء تجعله يبدو كنجوم
السينما، ونضارة سوداء تجعله يبدو كرجال الأمن، وقوام مشوق يجعله شريكاً في
كل أسر العاهرات .

حكايته مع الراقصة ذات الأنف المعقوف حكاية يندي لها الجبين أخشي أن
أقصها عليك فتكرهني بسببها وأخشي ألا أقصها فتظن أنني أضللك .

أخي عبد الفتاح لم يكن مثلنا لا أعرف هل كان يتأذي من أن تختلط سيرته بنا
.. أم أنه يصمت ليلعن في سره الأيام التي جعلت من نزيل الكباريات وشريك
العاهرات في أسرهم أنحاً له، وجعلت خيرية تحمل دمه وأعطته أمأ قتلها الكبد في
عقر دارها فأصبحت لاحول لها ولا قوة لها .

ذات مرة جاء عبد الفتاح من مدرسته ملطخاً بالدماء وعينه بها كسرة لا
يستطيع أي ممثل مهما بلغت براعته أن يستحضرها، دخل الي غرفته فنادت أمي

عليّ بكل ما أوتيت من ضعف .. فهي لم تؤت في حياتها قوة، عليها تأتيها وهي تحت التراب مع أنني اشك أن من أنجبت خيرية تدخل الجنة .

- أنت يا رضا .. تعالي شوف أخوك عبد الفتاح ماله .

قالتها وصمتت.

- ماله عبد الفتاح يا أمي .. ماله بس

لم ترد عليّ فهي تدخل في غيبوبة كثيراً، والدكتور أخبرني أن أفضل حل أن نتركها بمفردها، تركتها ودخلت إليه لأراه، رأيت غارقاً في دموعه التي مسحها وخبأها ما إن رأني، لا يجب أن أراه ضعيفاً، كل منا يخاف من ضعفه، إلا خيرية تستمد قوتها من ضعفها .

قال لي بعد أن أصررت أن يخبرني وحلفت له، وحلفني بكل الأديان التي نزلت والتي لم تنزل وكل الرسل ورسالتهم أنني لن أخبر أحداً

- العيال ضربوني في المدرسة .. اتلموا عليّ وضربوني بس أنا حذفتهم بالطوب وقتلتهم لما أكبر هضربكم .



0224832669 - 01027251915



info@darak-egy.com



<https://www.facebook.com/darak.publishing>